

## الاستعراض الرابع لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة في المنطقة العربية

مؤتمر الاستعراض الإقليمي  
2-1 حزيران/يونيو 2022

### مذكرة مفاهيمية

أولاً- معلومات أساسية

#### ألف- الشيخوخة في المنطقة العربية

تسجل المنطقة العربية أحد أسرع معدلات نمو السكان في العالم، وقد ازداد عدد سكانها أكثر من ثلاث مرات من 123 مليون في عام 1970 إلى أكثر من 400 مليون في عام 2017. وتترافق هذه الزيادة الكبيرة مع تطورات اجتماعية واقتصادية معقدة تصعب على غالبية البلدان العربية تأمين حياة كريمة لسكانها.

وتزيد التغيرات الديمغرافية الأخيرة التي تشهدها المنطقة من الضغوط على البلدان. وفي حين تتميز المنطقة العربية بالتركيبة العمرية الشابة، تسهم التحولات الديمغرافية الأخيرة في استمرار تضخم عدد الشباب مع تزايد عدد كبار السن ونسبتهم، ما يدفع بالحكومات للعمل على أولويات تتنافس في كثير من الأحيان مع اختلاف الفئات العمرية. ومن المتوقع أن يتجاوز عدد كبار السن 71 مليون نسمة في المنطقة بحلول عام 2050. وفي ظل هذا التحول السريع تضيق الأفق أمام البلدان لتلبية احتياجات وأولويات كبار السن اليوم والذين ستشملهم هذه الفئة العمرية مستقبلاً. ويزيد تعرض مجموعات واسعة من كبار السن للمخاطر والإقصاء.

وتتزامن هذه التحولات الديمغرافية مع تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية كبيرة تواجهها بلدان المنطقة. وقد تفاقمت التحديات بفعل جائحة كوفيد-19 التي فرضت ضغوطاً كبيرة على المجتمعات والأسر في تلبية جميع احتياجات كبار السن على نحو فعال. وأسهمت الجائحة أيضاً في تزايد أوجه عدم المساواة بين كبار السن. وحددت استعراضات إقليمية مختلفة للأطر العالمية التحديات التي يواجهها كبار السن والتي تترافق مع الشيخوخة، ومنها الاستعراض الإقليمي للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية، واستعراض تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

وعلى الرغم من بعض التطورات الواعدة في سياسات البلدان العربية، بما في ذلك اعتماد الاستراتيجية العربية لكبار السن 2019-2029، وسن سياسات خاصة بكبار السن في عدد من البلدان العربية، لا تزال هذه الفئة النامية عرضة للمخاطر ولا سيما تزايد خطر الإهمال. وتستنني برامج الحماية الاجتماعية مجموعات كبيرة من كبار السن، ما يزيد من عرضتهم للمرض والفقر. وينعكس تغير القيم الاجتماعية، نتيجة الهجرة والتوسع الحضري والحداثة، سلباً على التضامن بين الأجيال. ولا تزال السياسات المتعلقة بكبار السن مجزأة في معظم البلدان العربية، ولا تستجيب لاحتياجات كبار السن اليوم ولا تمهد لمن سينضمون لهذه الفئة في المستقبل القريب بأعداد ونسب تتزايد بسرعة. وألقت جائحة كوفيد-19 بظلالها على رفاه كبار السن، ولا سيما من يعيشون في أوضاع صعبة، فباتت الحاجة ملحة إلى سياسات متسقة تراعي احتياجات كبار السن وأولوياتهم وخصائصهم.

## باء- خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة

إزاء هذه الخلفية، تظل خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة الإطار الدولي الأكثر شمولاً وتخصصاً ومرجعاً يمكن الاسترشاد به في الجهود العالمية والإقليمية والوطنية لتمكين كبار السن وحمايتهم. واعتمدت الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة خطة العمل وإعلانها في نيسان/أبريل 2002، وقد ضمت 19 بلداً عربياً<sup>1</sup>. ويمثل اعتماد خطة العمل اعترافاً من المجتمع الدولي بالتحديات التي يواجهها كبار السن في عالم تتسارع فيه شيخوخة السكان، ومحاولةً لاغتنام الفرص المرتبطة بظاهرة الشيخوخة. وقد شكّلت خطة العمل نقطة تحول في معالجة قضايا كبار السن، من خلال اعتماد نهج قائم على الحقوق يرى كبار السن كمساهمين نشطين في التنمية يزخرون بخبرات وقدرات يمكن الاستفادة منها عوضاً عن اعتبارهم مجرد متلقين للخدمات الاجتماعية والرعاية ومستفيدين منها.

وتضمّ خطة العمل، التي تهدف إلى بناء مجتمع لجميع الأعمار يتقدم فيه الناس في كل مكان "في كنف الأمن والكرامة"، 18 قضية، و35 هدفاً، و239 إجراءً ضمن ثلاثة توجهات ذات أولوية هي: (ألف) كبار السن والتنمية، ويشمل قضايا المشاركة النشطة في المجتمع، والعمل، وتأمين الدخل، والحماية الاجتماعية، والوصول إلى التعليم والتدريب، والهجرة، والتضامن بين الأجيال، وحالات الطوارئ؛ (باء) توفير الخدمات الصحية والرفاه في سن الشيخوخة، ويشمل قضايا تعزيز الصحة، وتوفير خدمات الرعاية الصحية للجميع وعلى قدم المساواة، وتدريب مقدمي الرعاية والمختصين الصحيين، والصحة العقلية، والإعاقة؛ و(جيم) كفاءة تهيئة بيئة تمكينية وداعمة، ويشمل قضايا السكن والبيئة المعيشية، وبقاء كبار السن في أماكنهم، ودعم مقدمي الرعاية، والحماية من الإهمال وسوء المعاملة والعنف، والصور النمطية السلبية المتعلقة بالشيخوخة.

## جيم- المتابعة والاستعراض

يقيم تنفيذ خطة عمل مدريد كل خمس سنوات من خلال عملية شاملة ومتكاملة تهدف إلى رصد التقدم، ودراسة حالة كبار السن، وتحديد الأولويات الناشئة. وتوكل عملية التقييم على الصعيد الإقليمي إلى اللجان الإقليمية التابعة للأمم المتحدة.

وقد حدد القرار 2020/8<sup>2</sup> الصادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي في حزيران/يونيو 2020 طرائق رابع استعراض وتقييم للخطة. ويشجع القرار الدول الأعضاء على إنشاء آلية تنسيق وطنية لتيسير تنفيذ خطة عمل مدريد، بما في ذلك استعراضها وتقييمها. كما يحثها على استخدام نهج تشاركي ينطلق من القاعدة إزاء التقييم، وذلك بدعوة جميع الجهات المعنية منها المجتمع المدني، إلى المشاركة في عملية الاستعراض.

## ثانياً- رابع استعراض وتقييم لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة في المنطقة العربية

أطلقت الإسكوا الاستعراض الرابع لخطة عمل مدريد في تشرين الثاني/نوفمبر 2020 في ورشة عمل لبناء القدرات، ضمت نقاط الاتصال حول الشيخوخة للدول الأعضاء، واتفق خلالها المشاركون على منهجية الاستعراض في المنطقة العربية. وبناءً على مجريات ورشة العمل، وضعت الإسكوا نموذجاً توجيهياً لمساعدة الدول الأعضاء في صياغة تقارير الاستعراض الوطنية. وغرض النموذج ونوقش في ورشة عمل إقليمية لبناء القدرات حول إعداد التقارير الوطنية، عُقدت في نيسان/أبريل 2021. وأُعقب ورشة العمل الأولى ورشة ثانية عُقدت في أيلول/سبتمبر 2021 لمناقشة التقدم والتحديات في إعداد تقارير التقييم الوطنية.

والتزاماً بالجدول الزمني المتفق عليه، وتماشياً مع الطريقة الموصى بها في قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي لضمان إشراك جميع الجهات المعنية، نظمت الإسكوا بالشراكة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان حوارين إضافيين شاركت فيهما جهات متعددة، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني، وأكاديميون، وممثلون عن البرلمانات العربية. وتُتّوج عملية الاستعراض الإقليمية بمؤتمر استعراض إقليمي يجمع بين جميع الجهات المعنية الحكومية وغير الحكومية.

1 البلدان العربية التي شاركت في الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة: الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجزائر، الجمهورية العربية السورية، السودان، العراق، عُمان، دولة فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، المملكة العربية السعودية، موريتانيا، اليمن.

2 القرار 2020/8 اتخذته المجلس الاقتصادي والاجتماعي في 18 حزيران/يونيو 2020، طرائق رابع استعراض وتقييم لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام 2022.

## ثالثاً- مؤتمر الاستعراض الإقليمي

تنظم الإسكوا، بالشراكة مع المكتب الإقليمي للدول العربية التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان، مؤتمر الاستعراض الإقليمي لخطة عمل مدريد. ويهدف المؤتمر إلى تقييم التقدم المحرز وتحديد الثغرات في تنفيذ أهداف خطة عمل مدريد في المنطقة العربية، مع التركيز على الالتزامات القائمة والسياسات والبرامج لمعالجة قضايا كبار السن. ويوفّر للدول منبراً للتعلّم من الأقران، وعرض النجاحات، وتبادل الآراء بشأن التحديات التي تواجهها. ويُسترشد في المناقشات بتقرير إقليمي يجمع مدخلات البلدان العربية وتقارير الاستعراض الوطنية والإقليمية، ويسلّط الضوء على الاتجاهات والتطورات الرئيسية التي شهدتها المنطقة منذ الاستعراض الأخير في عام 2017.

### ألف- المشاركون

يجمع المؤتمر ممثلين عن المؤسسات الحكومية، بما في ذلك وزراء ومسؤولين رفيعي المستوى من الوزارات ذات الصلة والمجالس السكانية الوطنية، بالإضافة إلى برلمانيين، وممثلين عن منظمات المجتمع المدني، والمنظمات الإقليمية، ووكالات الأمم المتحدة، وأكاديميين، وخبراء، وغيرهم من أصحاب المصلحة.

### باء- التاريخ والمكان

يُنظّم المؤتمر يومي 1 و2 حزيران/يونيو 2022. ويمكن للمشاركين الانضمام إلى المؤتمر عبر الإنترنت أو شخصياً في بيروت.

### جيم- الوثائق الختامية

تخلص عملية الاستعراض الإقليمي إلى وثيقتين هما: (1) تقرير استعراض إقليمي يجمع خلاصات تقارير الاستعراض الوطنية المقدمة من الدول الأعضاء؛ (2) وثيقة ختامية تلخّص الرسائل الرئيسية المنبثقة عن مؤتمر الاستعراض الإقليمي.

تقدّم الوثيقتان إلى لجنة التنمية الاجتماعية قبل دورتها الحادية والستين التي تُعقد في عام 2023.

### هاء- الوثائق

المراجعة الثالثة لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة في البلدان العربية - <https://www.unescwa.org/events/third-review-ageing-arab-countries>

الإعلان السياسي وخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، 2002.

القرار 2020/8 اتخذته المجلس الاقتصادي والاجتماعي في 18 حزيران/يونيو 2020: طرائق رابع استعراض وتقييم لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام 2002 <https://undocs.org/ar/E/RES/2020/8>.

تعزيز خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة في الدول العربية E/ESCWA/SDD/2019/INF.8.

الشيخوخة في الدول الأعضاء في الإسكوا: الاستعراض الثالث لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة E/ESCWA/SDD/2017/TECHNICAL PAPER.12

الوثائق والعروض المقدمة في ورشة العمل المخصصة لبناء القدرات حول "المراجعة الرابعة لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة في البلدان العربية" في نيسان/أبريل وأيلول/سبتمبر 2021.

Ageing in the Arab region: statistical trends and policy perspectives:  
<https://arabstates.unfpa.org/en/publications/ageing-arab-region-statistical-trends-and-policy-perspectives>

The rights of older persons: a review of national strategies in the Arab region  
[.https://arabstates.unfpa.org/en/publications/rights-older-persons](https://arabstates.unfpa.org/en/publications/rights-older-persons)

تقرير المؤتمر العربي الإقليمي للسكان والتنمية: خمس سنوات بعد إعلان القاهرة لعام 2013  
<https://archive.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/events/files/arab-regional-conference-population-development-final-report-ar.pdf>